



منظومة القيم وتأثيرات الحداثة الرقمية وقواها الناعمة / تحليل انثربولوجي في أنساق البنية المجتمعية العراقية

م.م نور رعد خلف العزاوي
الجامعة المستنصرية

nourraad89@gmail.com

المخلص

لعبت القوى الناعمة المتمثلة بحداثتها الرقمية دورا في الأبادنة الثقافية لمجتمع العراقي من خلال ترويج لأنماط الثقافة الجديدة متمثلة بما يسمى (الحرية، المثلية، التعصب الفكري، المخدرات، الاحاد، تمكين المرأة، وتغيير الجنس) و عملت وسائل التواصل الاجتماعي على بلورة هذه المفاهيم الأساسية أعدت معيارا للتطبيع الصهيوي امريكي فضلا عن التغيير السريع في الحياة الاجتماعية ولاسيما الشباب الذين يواجهون تحديات ثقافية واجتماعية عميقة و عملت عقلانية الحداثة على تشكيل العقل الأداتي الزائف ونتيجة له تغرق البشرية في نوع جديد من البربرية بدل أن تدخل إلى حالة إنسانية جديدة والسبب هو العصر التقني لتصبح التكنولوجيا هي أيديولوجيا العصر تنتج أشكال جديدة للهيمنة تنتج عقل أداتي ووعي زائف وهو الوعي التكنولوجي يجهض النقد والنفي ويخرس نزعتهم ولذلك عد مشروع التنوير والحداثة (ثقافة خداع للجماهير). الكلمات المفتاحية: الصراع القيمي، القوة الناعمة، الثقافة، التكنولوجيا الرقمية، الحداثة

The value system and the effects of digital modernity and its soft power: An anthropological analysis of the patterns of Iraqi social structure

M.M. Nour Raad Khalaf Al-Azzawi

Al-Mustansiriya University

nourraad89@gmail.com

Abstract

The soft power represented by digital modernity has played a role in the cultural annihilation of Iraqi society by promoting new cultural patterns represented by what is called (freedom, homosexuality, intellectual intolerance, drugs, atheism, women's empowerment, and gender reassignment). Social media has worked to crystallize these fundamental concepts, which have been set as a standard for Zionist-American normalization. In addition to the rapid change in social life, especially for young people who face profound cultural and social challenges, the rationality of modernity has worked to form a false instrumental mind. As a result, humanity is sinking into a new kind of barbarism instead of entering a new human condition. The reason is the technological age, where technology has become the ideology of the age, producing new forms of hegemony, an instrumental mind, and a false consciousness—a technological consciousness that stifles criticism and



negation, silencing their tendencies. Therefore The Enlightenment and Modernity project is considered a culture of deception for the masses.

Keywords: Value conflict, soft power, culture, digital technology, modernity.

المقدمة :

تعد حرب الحداثة الرقمية هي اخطر أنواع الحروب كونها عابرة للحدود الجيوسياسية والثقافية تعمل على تغيير مسار التفكير لمجتمع معين أو تغيير أولوياته فقد نالت القيم الأصيلة في المجتمع العراقي الحظ الأوفر فكثير من القيم أصابها التصدع وبعضها تفككت نتيجة السيل العارم من الأفكار الوافدة، وتزايد الفجوة بين العائلة وأبنائها ؛ بسبب الإزاحة الجيلية فضلاً عن الضغوط بمختلف أشكالها.

المبحث الأول : الإطار العام للدراسة ومنهجيتها :

أولاً: عناصر الدراسة:

- ١- مشكلة الدراسة : ماهي أبرز تحديات التكنولوجيا الرقمية وانعكاستها على بنية المجتمع العراقي ؟
- ٢- أهمية الدراسة : تهتم بأبراز الدور الأجرامي للحداثة الرقمية وكيفية التصدي لهذا الجرف الثقافي من خلال العودة للثقافة المجتمع .
- ٣- هدف الدراسة : تهدف الدراسة الى معرفة الآثار المدمرة واللا-أخلاقية للحداثة الرقمية .

ثانياً: مجالات الدراسة : قسمت الدراسة مجالاتها

المجال الزماني : ويقصد به المدة أو الفترة الزمنية الخاص بتلك الدراسة بدأ من جمع البيانات و الملاحظات الميدانية والمقابلات مع الإخباريين وصولاً إلى النتائج التي استغرقت (٢٠٢٥/٩/٢٢-٢٠٢٥/١١/١٩) المجال المكاني : يقصد به ميدان الدراسة أي المنطقة الجغرافية التي تجري بها الدراسة متمثلة بالجامعة المستنصرية) المجال البشري : يقصد به الأشخاص الذين تمت مقابلاتهم (التدرسين والطلبة).

ثالثاً : ادوات الدراسة

أولاً: الملاحظة بالمشاركة: وهي أسلوب منهجية له أهميته في الدراسات الاجتماعية (الانثروبولوجية) المعاصرة إذ يصبح الباحث جزءاً من مجتمع الدراسة ويشارك مشاركة تامة في الفعاليات والأنشطة اليومية . (مير، ١٩٨١، صفحة ٣٥٥)

ثانياً : الإخباريون : وهو ذلك الشخص الذي يقوم بمساعدة الباحث من خلال تقديم المعلومات المفصلة والدقيقة عن مجتمعة وتشمل جميع مظاهر الحياة والمختلفة إذ يقوم بتفسير الحقائق الغامضة عن مجتمعة (إبراهيم، ١٩٩٥، صفحة ١٥١)

ثالثاً : المقابلة: وهي تفاعل لفظي تتم بين شخصين في موقف مواجهة إذ يحاول أحدهما وهو القائم بالمقابلة أن يثير بعض المعلومات أو التغيرات لدى المبحوث التي تدور حول ارائة أو معتقداته (حسن، ٢٠١١، صفحة ٣٣١)

رابعا : منهجية الدراسة

تبنت هذه الدراسة المنهج التحليلي للنظرية النقدية



جاءت النظرية النقدية لتؤكد على (جدل التنوير)، و هو التدمير الذاتي للتنوير أي التدمير الذاتي للعقل (- Auto destruction derision)، عقلا فشل بمهمة الخروج من الميتافيزيقيا، بفعل تشكيل عقلانية الحداثة العقل الأداة الزائف ونتيجة له تغرق البشرية في نوع جديد من البربرية بدل أن تدخل إلى حالة إنسانية جديدة وأسباب ذلك هو العصر التقني لتصبح التكنولوجيا هي أيديولوجيا العصر تنتج أشكال جديدة للهيمنة تنتج عقل أداتي ووعي زائف وهو الوعي التكنولوجي يجهض النقد والنفي ويخرس نزعتهما ولذلك عد مشروع التنوير والحداثة (ثقافة خداع للجماهير) (خلف والحسني، ٢٠٢٤، صفحة ٥٠)

هربرت ماركوزه : صاحب كتاب الإنسان ذو البعد الواحد (one alimensional man) وأوضح فيه الإنسان المستهدف هو الإنسان البسيط غير المركب ونتاج لمجتمع البعد الواحد حيث العقلانية الأداة التكنولوجية يسيطر عليه العقل الأداة والعقلانية التكنولوجية والوحداوية والمادية الجاعلة منه إنسانا متسلبا منشئنا (المسيري، ٢٠١٣، صفحة ٤٠) وأكد على آلية الوفرة الإنتاجية وآلية التحكم بالفراغ وصناعته ووسائل الاتصال الجماهيري فحددت أنماط سلوكية وعادات خلقت إنسان البعد الواحد ولمجمعه ووعياً زائفاً، فالتقنية بذلك مختزلة للعقل الأنواري انهما اللوثيان الجديدة، فالآلة مع إفادتها للإنسان.. تقوم ببتره (ماركوزه، ١٩٨٨، صفحة ٥٠) وان المنهج المستخدمة في هذه الدراسة هو منهج الفهم الذاتي والتحليل المعرفي لانه يعتمد على النظرة الداخلية والخارجية ومقارنه الثقافات (خلف والحسني، ٢٠٢٤، صفحة ٣١٩)

المبحث الثاني المفاهيم :

١- الثقافة : فقد عرفها ادورد تايلور في كتابه الثقافة البدائية عام ١٨٧١ بانها ذلك الكم المركب الذي يتضمن المعرفة، والمعتقد، والفن والاخلاق والقانون والعادات وأي قدرات او عادات يكتسبها الانسان كعضو في المجتمع (سميث، ٢٠٠٩، صفحة ٢٤٣)

٢- الابداء الثقافية : وتعني الاعتداء من قبل دولة ما أو حكومة ما سواء أكانت هذا الاعتداء ضد دولة أخرى أم ضد أقلية تعيش في الدولة نفسها يقصد من وراء ذلك الاعتداء القضاء على المعتقدات والسمات التي تتصف بها تلك الدولة أو تلك الجماعة، وصورها تحريم التحدث بلغة تلك الدولة أو تلك الجماعة والحرمان من ممارسة شعائر العبادة وتدمير أماكن العبادة وتدمير الأماكن الأثرية والمتاحف الخاصة بتلك الجماعة وتلك الدول (السويح، ٢٠٢٠، صفحة ١٥) وهي جريمة تقع على المنظومة التفكيرية السلوكية والعقائدية للطرف المعتدي عليه وتتمثل صور عدة: وهي صدمة أخلاقية عن جرائم مروعة إما أن تستهدف الجماعة بأشخاصها أو إما منجزاتها الثقافية وإما أن يتم استهدافها بالوقت نفسه (نو، صفحة ٣١) وان اول من نادى بهذا المصطلح هو رافائيل ليميكين ١٩٤٤ حيث بدء إذ بدأ المصطلح يستعمل للاحتجاج على جرائم تدمير الأثر الثقافي لأي دولة أو مجموعة عرقية (<https://ar.m.wikipedia.org>)

٣- الصراع القيمي : عرفها جون ديوي هي مشكلة اخلاقية تنتج عن تعرض الإنسان للمواقف تتعارض فيها قيمه مع غاياته وأهدافه وأنه سبب المشكلات الاجتماعية التي تحدث في المجتمع كالأمراض النفسية والجريمة (السليحات، ٢٠١٤، صفحة ١٢٢) ، وعرفها ايضا وليم اوجيرن ف كتابة التغيير الاجتماعي بالتخلف الثقافي فالتخلف الثقافي Cultural Lag هو وجود عنصران ثقافيان مترابطان من عناصر الثقافة وكان أحدهما يتميز بسرعة والاخر ببطء أو لا يتغير مطلقاً فيكون العنصر الثاني متخلفاً عن العنصر الأول، ففي حالة المجتمعات التي تتطور بسرعة لا يكون التغيير الاجتماعي بدرجة واحدة في



جميع مظاهر الحياة الاجتماعية بل يكون أسرع في النواحي التكنولوجية والصناعية منه فيما يتصل بالعبادات والمعتقدات أي إن عناصر الثقافة المادية تتغير أسرع مما تتغير به عناصر الثقافة المعنوية أو الروحية (مصطفى، ٢٠١١، صفحة ٥٦)

٤- البنية المجتمعية : هي الاطار التنظيمي الذي ينظم تفاعلات الافراد والجماعات داخل المجتمع وتشمل الأنماط

والعلاقات المستقرة التي تحكم سلوكهم وتنظم حياتهم وان أول تعريف للبناء الاجتماعي كان للأنثروبولوجي (راد كليف براون) (Rad cliff Brown) أذ حدد مفهوم البناء الاجتماعي ليقابل بين المجتمع والكائن الحي فقد ذهب الى انه مجموع من العلائق الاجتماعية التي تربط كل افراد المجتمع لتحقيق اغراض اجتماعية من جهة كما يحدد الروابط الاجتماعية التي تتمثل في سلوك الأفراد بعضهم حيال بعض وحيال الجماعات الاجتماعية من جهة ثانية (سليم، ١٩٨٣، صفحة ٩٠٣) ويتلخص رأي (راد كليف براون) في ان البناء الاجتماعي يشمل ثلاث مجموعات من الظواهر الاجتماعية وهي:

١- الجماعات الاجتماعية المستمرة في الوجود مدة كافية من الزمن وتعرف هذه بالاشكال المورفولوجية للمجتمع وهي اشكال تجمع الافراد في وحدات اجتماعية مختلفة في الحجم والوظيفة.

٢- كل العلاقات الاجتماعية التي تقوم بين الفرد والآخر كالعلاقة التي تقوم بين الاب والابن او بين الاخ والاخت او بين العم وابن اخيه ويعد نظام القرابة من اهم النظم الاجتماعية في المجتمعات البسيطة والتقليدية وتشكل هذه العلاقات النظم الاجتماعية للمجتمع.

٣- التمايز والاختلاف بين الافراد بادوارهم الاجتماعية فالاختلاف في الدور يتبعه اختلاف في المكانة والمراكز الاجتماعية التي يحددها المجتمع ويشغلها الافراد والجماعات بحسب شروط معينة، وبمقتضى ذلك كله تكون الوحدات الجزئية الداخلة في تكوين البناء الاجتماعي هي الاشخاص اي اعضاء المجتمع الذين يحتل كل منهم مركزا معيناً (وصفي، ١٩٨٣، صفحة ٩٩).

ويرى (بروان) ان البناء ليس سوى مجموعة في الانساق الاجتماعية والانساق هي الاجهزة والتنظيم التي تتفاعل فيما بينها داخل اطار البناء الاجتماعي الشامل (العثمان، ٢٠٠٢، صفحة ٨٤) (ص٨٤).

٤- القوة الناعمة : إن مصطلح القوة الناعمة من المصطلحات المعاصرة في الأدبيات السياسية والاجتماعية فقد بدأ تداوله قريباً منذ نهاية عقد الثمانينات من القرن العشرين وقد جاءت التسمية متأثرة بالتطور التكنولوجي العالمي ولاسيما في مجال تقنيات (القحطاني، ٢٠١٠، صفحة ٦٩).

وعرفها جوزيف س. ناي انها سلاح مؤثر يحقق الأهداف عن طريق الجاذبية بدلاً من الإرغام أو دفع الأموال و أوضحها في موضع اخر من الأفضل أن تجعل الآخرين يعجبون بمثلك ويريدون ما تريد واكد على ذلك احد مفكرين الغرب "إن المفتاح الحقيقي ليس في عدد الأشخاص الذين اقتلهم بل ان المفتاح الحقيقي هو عدد الحلفاء الذين أكسبهم" (ناي، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م، صفحة ١٨)

مصادر القوة الناعمة :

١. مصانع هوليوود وكل الإنتاج الإعلامي والسينمائي الأميركي فضلا عن دعم هوليوود مؤخراً مجموعات

اعلامية مثل (Netflix) هو الذي ساهم في تحقيق الثقافة الاميركية انتشارا عالميا هائلا.

٢. الجامعات والمؤسسات التعليمية الأميركية، التي تعمل على جذب الطلاب والباحثين الأجانب

الوافدين للدراسة، فهؤلاء سيشكلون جيوشاً يحملون معهم الآف النوايا الطيبة والودائع الحسنة، عندما



يعودون إلى بلدانهم وأوطانهم ويتقلدون المراكز والمواقع وسيصبحون سفراء لخدمة المشروع الأميركي.

٣. المهاجرون ورجال الأعمال الأجانب المرتبطون بقطاع الأعمال الأميركي.
 ٤. شبكات الإنترنت والمواقع الأميركية المنتشرة في الفضاء الإلكتروني.
 ٥. برامج التبادل الثقافي الدولي والمؤتمرات الدولية، التي ترعاها وتشارك في تنظيمها أميركا.
 ٦. الشركات الاقتصادية العابرة للقارات.
 ٧. الرموز والعلامات التجارية الاستهلاكية مثل كوكا كولا وماكدونالدز... الخ.
 ٨. وكالات التنمية والمساعدات الدولية الأميركية أو الدولية التابعة لها.
 ٩. برامج التدريب والتعاون العسكري لقادة وضباط الجيوش الأجنبية. (حمدان، ٢٠١٣، صفحة ٢٢)
- تحتاج مصادر القوة الناعمة إلى عاملين كي تكون مؤثرة:

(أ) وجود مفسرين جيدين قادرين على ارسال الرسائل المناسبة إلى الآخر.
(ب) وجود متلقين (جمهور) مستعدين لتقبل هذه الرسائل، وقد يتطلب تهيئة هذا الوسط المستعد وقتاً طويلاً من العمل لإعطاء النتائج المبتغاة.

وتتمثل السياسة الخارجية بالدبلوماسية العامة (الشعبية) والدبلوماسية الرسمية والمساعدات الخارجية فضلاً عن ذلك الإعلام والتكنولوجيا التي لها القدرة على تحريك وجذب الآخرين نحو القيم السياسية وإتاحة الفرص للأفراد (محاضرة أقيمت في جامعة ولاية كنساس، ٢١٠)

وقد حذر السيد علي الخامنئي من القوة الناعمة من خلال قوله: إنَّ القوة الناعمة عبارة عن حرب حقيقية في عالمنا المعاصر على الرغم من ان بعض الأشخاص لا يرونها، وانها عبارة عن تضليل الشعب بشعارات ظاهرها حق ؛ ولكنَّ محتواها باطل وفساد وآثاره الغبار في الجو السياسي للبلد، وان الهدف المركزي هو تحويل نقاط القوة والفرص إلى نقاط ضعف وتهديدات وقلب حقائق البلاد

((www.almaaref.org))

أبرز عرابيها :

هيلاري كلينتون (١٩٤٧-٢٠٠٠) : هيلاري ديان رودهام كلينتون هي مواطنة من شيكاغو، سياسية أمريكية إذ تولت منصب وزير الخارجية الأمريكي السابع والستين وذلك في عهد الرئيس باراك أوباما في المدة من ٢٠٠٩ إلى ٢٠١٣. وهي زوجة بيل كلينتون عام ١٩٧٥ رئيس الولايات المتحدة الأمريكية الثاني والأربعين كما كانت هي السيدة الأولى للولايات المتحدة الأمريكية خلال مدة حكمه التي استمرت منذ عام ١٩٩٣ وحتى عام ٢٠٠١ وقد عملت كلينتون في مجلس الشيوخ الأمريكي بمدينة نيويورك في المدة من عام ٢٠٠١ إلى عام ٢٠٠٩.

وأدت هيلاري دوراً رائداً في الدعوة لإنشاء برنامج التأمين الصحي للأطفال وقانون التبني والأسر الآمنة وقانون فوستر للعناية المستقلة، وهي أول عضو انثوي بمجلس شيوخ الدولة وتعد كلينتون الزوجة الأكثر تمكيناً في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية بعد إليانور روزفلت.

وقد اعترضت على أسلوب إدارة جورج دبليو بوش لحرب العراق وعلى معظم سياسات بوش الداخلية، ولقد قامت بزيارة بلدان عدة أكثر من أي وزير خارجية أمريكي سابق وكانت تُعدُّ القوة الذكية هي خطة تأكيد قيادة الولايات المتحدة عن طريق الجمع بين القوى العسكرية والدبلوماسية والقدرات الأمريكية فيما يخص الاقتصاد والتكنولوجيا وغيرها من المجالات كما شجعت على تمكين المرأة في كل مكان واستعملت وسائل التواصل الاجتماعي لتوصيل رسالة الولايات المتحدة عبر البلدان ، وطرحت مبادرة اهتمام حكومتها بالمجتمع



المدني وتقوم على أساس القوة الذكية أو كما تعرف (بالقوى المدنية) وقد أكدت هيلاري كلينتون أن نجاح هذه الاستراتيجية يعتمد على تعزيز القوة المدنية الأمريكية وتوسيعها لإيجاد "بنية عالمية جديدة للتعاون" وبينت أن الدبلوماسية التقليدية مهمة وأساسية للولايات المتحدة؛ لكنها أصبحت غير كافية، وذلك لأن التطورات العالمية تتطلب الوصول لما هو أبعد من الحكومات، أي (التواصل المباشر مع المواطنين وتوسيع نطاق ملفات وزارة الخارجية لتشمل قضايا كانت تعد من قبل شأنًا داخلياً، مثل: قوانين البيئة والمخدرات والجريمة المنظمة، وما يتعلق بالاقتصاد والجوع، نظراً لأن تأثير هذه القضايا عابر للحدود، ومن ثم أصبح موظفو الخارجية الأمريكية والخدمة المدنية والوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، العمود الفقري لشراكة الولايات المتحدة مع غيرها من الدول (كلينتون، ٢٠١٥، صفحة ٢١٢)

المبحث الثالث : التطبيقات الميدانية لحروب الحداثة الرقمية

شهد المجتمع العراقي بعد عام (٢٠٠٣) حرب تكنولوجيا (الرقمية) أدت الى عملية اغتيال ثقافي هدفها الوصول الى سلخ قيمي وحضاري شبيه بما يسمى بالإبادة الثقافية فأخذت التكنولوجيا تدعم الارهاب وتسهل عملية الاتصال مع بعضهم البعض وفضلا عن ذلك بث مقاطع فيديو تحريضية ضد الدولة او التقرب من فئة الشباب المراهقين وغسل ادمغة الشباب بأسم (الجهاد في سبيل الله او الفوز بالجنة وحوار العين) وساعدت وسائل الاعلام و التكنولوجيا التابعة لمنظمات دولية على أسقاط الحكومات عن طريق الحراك الجماهيري مستفيدة من سوء الاوضاع الساسية والاجتماعية والاقتصادية ومثال على ذلك ثورات الربيع العربي او كما يطلق عليها بالثورات الملونة التي يدعمها الملياردير الامريكي جورج سورس من خلال معهد كانفاس (canvas).

وفضلا عن التفجير الذي اصبح عن بعد كما حدثت في معركة جنوب لبنان تفجير أجهزة الذكاء فضلا عن اختراق المنظومة الالكترونية الأمنية لتيار المقاومة وسرقة معلومات السرية لكتائب حزب الله فضلا عن حملت التهكير حيث استهدفت الجمهورية الاسلامية في ايران بفايروس (stuxnet) ستاكسنت هو منتج فايروسي استعمل لأحداث أضرار بالبرنامج النووي الايراني وأجهزة الطرد المركزي لاسيما، ان من يقف وراء الهجوم الالكتروني الناعم هي (وحدات الانترنت والتقنية) وعملت الحرب الرقمية على أذكاء الطائفية وترسيخ التعصب الفكري لدى الشباب من خلال نشر مقاطع مسمومة حول المذاهب الاسلامية وبيان أن ديننا الاسلامي هو دين متخلف ويعمل سفك الدماء بين المسلمين واطلقوا عليه من خلال برامجهم بأسم (الاسلام فوبيا) وهي محاولة تخويف وترهيب الشباب من تمسك بقيم الدين .

و أوضح (كولن باول) وزير الخارجية الأمريكي السابق: بأنه لا يستطيع أن يفكر برصيد لبلده أثن من صداقة قادة عالم المستقبل الذين تلقوا تعليمهم هنا؛ ذلك أن الطلبة الدوليين يعودون إلى أوطانهم في العادة بتقدير أكبر للقيم والمؤسسات الأمريكية (ناي، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م، صفحة ٦٩) أذ وضعوا برامج للتبادل الثقافي منها (برنامج فولبرايت ، ميببي) برنامج للتبادل الثقافي او سفراء الطلاب قادة المستقبل وهي محاولة لصنع جيل كامل من أساتذة متأمركين معوقين فكريا ومتحررين دينياً وعقائدياً مروجين ومدافعين عن السياسات الامريكية في العراق مشيطنين لخصومها.

ولعبت دورا بارزا في الترويج والتسويق للأمراض الاجتماعية منها :

١. المخدرات الرقمية (Digital drags) : يعود نشؤها عام ١٨٣٩م حيث اكتشفها العالم الفيزيائي الألماني (هينرش دوق) تحت مسمى النقر على الاذنين عام ١٩٧٠ وهي إحد أنواع الموسيقى ذات الترددات المميزة،



التي يعتقد أنّ لها تأثيراً على درجة نشاط المخ واستقباله للألم والتحكم في الحالة النفسية للمستمع. ويوجد هذا النوع من الموسيقى ذات الترددات المميزة التي يعتقد ان لها تأثيراً على درجة نشاط المخ واستقباله للألم والتحكم في الحالة النفسية للمستمع، ويوجد هذا النوع من الموسيقى في العديد من البرامج الالكترونية، وتطبق في بعض المراكز النفسية في العديد من الدول الغربية، تحت مسمى العلاج بالموسيقى وتستعمل في نطاق ضيق لدى مدمني المخدرات للبحث عن المزيد من النشوة (شحاته، ٢٠٢٥)

واليوم تمارس (العصابات الرقمية) دوراً تجارياً للحصول على الأموال من الناس عن طريق إرسال بعض المقاطع عن التنويم المغناطيسي وإرسال بعض المقاطع الموسيقية المهدئة والنومة وتكون بصيغة MP3 والفيديو وترافق هذه المقاطع صور وهي ترتبط بحفلات التكنو وعن طريق بعض البرامج على وسائل التواصل الاجتماعي (اليوتيوب) والانستغرام، والمواقع التي تروج لها (Sound Cloud, Idsor, Digipill) وتكون بمشاهدات عالية ومن جنسيات مختلفة عراقية وعربية تبدأ مجاناً وبعدها يتم المطالبة بمبالغ مالية تتراوح (من ٣ الى ٣٠ دولار)، في بادء الامر تكون مجانية اي لا توجد حقوق ملكيه عليها، بدأ ينتشر في العالم بعد عام ٢٠١٢ وهي عبارة عن موسيقى تجعل من الشخص يشعر بحالة من النشوة كأنك شربت مخدرات حقيقية.

انواعها

الموجة	عددها	عملها
الجاما	٤٠ هيرتز	تنشيط وتركيز والخوف
بيتا	١٣-٢٥ هيرتز	القلق والتوتر
الفا	١-١٣ هيرتز	الراحة والاسترخاء
ثيتا	٧-٤ هيرتز	تساعد على النوم
دلتا	اقل من ٤ هيرتز	تساعد على النوم الطويل

وصف المختص في الارشاد النفسي (عبد الله مسافر الغامدي) المخدرات الرقمية بأنها "خطر يزحف إلى بيوتنا عبر مواقع الانترنت لتبحث عن فرائسها لتدمر الصحة وتضعف النشاط وتسلب الوقت".
أنّ هذه المخدرات السمعية أخطر لأنّها لا يمكن رؤيتها مثل المخدرات التقليدية ويتم الكشف عنها بإجراء التحاليل وتحتاج المخدرات الرقمية إلى أجواء خاصة بها للحصول على التأثير المرغوب والنشوة كالأنزواء في غرفة منفردة والاسترخاء وتغطية العينين ولبس ملابس فضاضة فضلاً عن استعمال اداة (سماعة استريو)، وهي تحاكي في تأثيرها المخدرات التقليدية التي يتم تعاطيها عن طريق الفم أو الحقن أو الاستنشاق، فيمكن للمخدرات الرقمية أن تحدث ذات الأثر المترتب على تعاطي الكوكايين من تشوه وتأثير نفسي من خلال بث ترددات معينة تحفز اشارات معينة في الدماغ من شأنها أن تحدث تأثيراً حقيقياً للمخدر نفسه لو تم تعاطيه اما اعراضها (نوبات الصرع الشديدة، الصداع والتقيء، تدمير بنية الجسد تحول المجتمع العراقي من معبر للمخدرات إلى مستهلك لها في العقدين الأخيرين، فإنّ تجارة وتعاطي المخدرات في البلاد وصلت إلى أفاق غير مسبوقة تنهش جسد المجتمع. بعد رصد القوات الامنية لمروجي المخدرات التقليدية لجأت هذه المافيات الى المخدرات الرقمية. (الغزاوي، ٢٠٢٥، الصفحات ٢٩٩-٢٩٦).

٢. الدعارة الرقمية (التجارة بالرقيق الأبيض): أخذت هذه الظاهرة بالانتشار لدخولها العالم الالكتروني وأخذت تدر أرباحاً على أصحابها أمّا ظاهرة الغناء والرقص والتمثيل والفنون الأخرى (الفن التجاري أو الهابط) أخذت تدر على اصحابها كسباً مربحاً مثال على ذلك النوادي الليلية (Night Club) التي تقام فيها السهرات من رقص وغناء وفنون خليعة وغيرها من الاعمال اللا اخلاقية وأصبح لها تأثيراً في المجتمع عن طريق الترويج بالانترنت لبعض الكلمات التي تستعملها وتستهدف فئة الشباب وحتى الأطفال، فلم يكتف الإسلام



بالنهي عن الزنا، بل نهى عن كل عمل يقرب منه كالغناء الخليع والتمثيل الماجن والرقص، فهذا كله طريق لارتكاب الفاحشة، بل تحريض واغراء لارتكابه (القرضاوي، ١٩٩٩، صفحة ١١٢)

٣. الثقافة الجندرية (المثلية) : فالمثلية الجنسية Homosexuality: تعرف بأنها ممارسة السلوك الجنسي بين اشخاص من نفس النوع، وهذه الظاهرة موجودة على مستوى العالم لكنها تخضع لتنوعات هائلة سواء في مدى حدوثها أم في الطريقة التي ينظر إليها من خلال المجتمع والثقافة الى الممارسات والعلاقات الجنسية المثلية. (سميث، ٢٠٠٩، صفحة ٢٥٨)

وهي من الظواهر السلبية والهدامة في المجتمعات الإنسانية، وهي لا تؤدي إلى زيادة أعداد السكان ، وإنما على العكس فهي تؤدي إلى النقص والانقراض السكاني فهي ظاهرة غير مرغوبة اجتماعياً؛ لأنها تحصل عملية التزاوج بين جنسين متماثلين سواء كانوا ذكوراً أم إناثاً وتهدف هذه الحركة إلى إلغاء المعيار الإنساني من خلال إلغاء ثنائية أساسية في المجتمع وهي ثنائية الذكر والأنثى، فأفة المثلية اليوم تجتاح العالم بطريقة مرعبة من خلال تسخير الغرب الصهيوني (اعداء الإسلام) وتجنيد جيوش من المنظمات والأفراد ومدهم بالإمكانات المالية الضخمة من أجل نشر هذه الحركة وسنوا لهم قوانين تحميهم والغاية من هذه الحركة هدم المنظومة الدينية والأخلاقية في المجتمع والهيمنة على الإنسان (فكراً وسلوكاً) ومحاولة مسخ هويته ومعالم الإنسانية فيه، وساعدتهم في ذلك تكنولوجيا وسائل التواصل الاجتماعي لترويج المثلية وإدراجها تحت عنوانات براقية مثل الحرية الشخصية واحترام ميول الآخر ومن أجل تقبل هذا الانحلال الجنسي ،وتدني الأخلاق، وتفشي الأمراض والجرائم، وهذه الظاهرة تسبب آثار مدمرة فيه ليس فقط الأمراض الجنسية، وإنما الأمراض النفسية مثل العزلة والاكتئاب وتفشي الجرائم مثل: القتل والسرقة وادمان الخمر وتعاطي المخدرات وعزوف الشباب عن الزواج الشرعي، وهذه الحركة هي هجمة عالمية ضخمة على الإسلام والقيم الإنسانية النبيلة ولهؤلاء الجماعات المنحرفة الشاذة جماعات ومنظمات في دول العالم وصلوا إلى مناصب ومراكز حساسة في الدول وصارت لهم كلمة مسموعة في السياسات الدولية، وبعضهم الآخر فنانون مؤثرون في المجتمع تستطيع الرصد من خلال ملابسهم وتصرفاتهم والحركات مثل (هيفا ماجك) تستهدف هذه الحركة فئة الأطفال والمراهقين من سن (الطفولة) للتأثير في عقولهم من خلال بعض أفلام الكارتون (الصور المتحركة للأطفال) التي تحوي إيماءات للمثلية عن طريق تقبيل الصور الكرتونية أما فيما يخص (علم المثلية) فنشاهده نسخ ألوانه على مادة الجلاتين (الحلوى) أو على ملابس الطفل.

أما المراهقون فيتم الترويج لهم عن طريق حركات موضة الملابس فتكتب عبارات للمثلي (Femsex) أو ألوان العلم مثل مهرجان الألوان فضلاً عن ذلك برامج الانترنت مثل برنامج (gallery) للتواصل بين المثلية حيث أدت وسائل التواصل الاجتماعي دوراً كبيراً في زيادة شريحة أعداد المثليين واختصرت لهم المسافة والوقت ، إذ يتم التواصل بين المثليين عن طريق هذه البرامج ولاسيما المثليين الأجانب.

٢- ظاهرة التغيير الجنس : وهي ظاهرة غربية جاءت الى مجتمعنا عن طريق الترويج والتسويق الالكتروني وهي تشبه الرجال بالنساء او العكس نرى أن بعض المشاهير والفنانين وأصحاب المحتوى الهابط أجروا عمليات تغيير الجنس من أجل التأثير بأهم شريحة في المجتمع وهم الشباب أبرزهم (هيفا ماجك) كانوا ذكوراً تحولوا إلى إناث؛ حيث زرعو أعضاء انثوية فضلاً عن تعاطي العقاقير الطبية التي تحفز هرمونات الأنوثة بالإضافة الى بعض القنوات التلفزيونية ووسائل التواصل الاجتماعي (البرامج المحرصة) لهذا الاتجاه حيث تستضيف شخصيات مثلية من أجل هدم الحاجز والتجروؤ على الدين والقيم.



وأثرت التكنولوجيا على تغيير شكل الانسان ومسح هويته الذاتية من خلال عمليات التجميل وكأنهم شخص واحد وحتى تفاصيل أجسادهم أشبه بالحيوانات بدون مراعاة الذوق العام أي أصبح التقليد أعمى مما أدى الى خدش الحياء والعفة أي هندسة التكنولوجيا الانسان من الجانب البيولوجي والسلوكي وفق ما يحلو لها .
٣- أباداة البنية المجتمعية : لعبت الحداثة الرقمية على تفتيت وتدمير بنية الاسرة التي تعد اهم لبنة من لبنات المجتمع حيث غيرت المسار الاسري جعلت كل فرد منهم يعيش في عالمه الخاص مما أدت الى أندثار النشاطات الاسرية والروابط العائلية أي فقدت الاسرة نظامها ولغة حوارها وتنشئتها الاجتماعية وتراجع دور الرقابة الاسرية بسبب هذا الغزو التكنولوجي الذي صنع العزلة والوحدة داخل الاسرة مما أدى الى زيادة نسبة الطلاق .

عملت الحداثة الرقمية على صناعة الفراغ المجتمعي من خلال الإدمان الرقمي على منصات التواصل والتسويق والترويج للمحتوى الهابط واصبح الناشط التكنولوجي او البلوكر أكثر مشاهدة من البرامج الدينية والثقافية وصل الى حد الابتذال النفسي عن طريق الجولات في التيك توك و الرقص المجنون والنطق بالكلام البذيء أمام الشباب والحصول على دعم من قبل المروجين لهذا المحتوى الهابط فضلا عن ذلك مورست بعض الجماعات عملية الابتزاز الالكتروني والنصب والاحتيال على أفراد المجتمع من أجل كسب المال فبدل من العمل وكسب الحلال والاستفادة من الجانب التكنولوجي في تطوير أفكاره ، وشجعت الحداثة الرقمية على ظهور الثقافة الاستهلاكية أدت الى خلق الفروق الطبقيّة والمجتمعية بين أبناء المجتمع مما زادت المشاكل النفسية الوحدة والاعتراب المجتمعي وتآكل الروابط الاجتماعية والتركيز على المظهر والاسراف والمكانة فضلا عن زيادة نسبة البطالة بشكل متزايد بسبب فقدان السيطرة على تنظيم الوقت وهدره بدون فائدة لساعات طويلة مما يؤدي الى ترك العمل وفضلا عن الجرائم التي تعرضت لها بنية المجتمع منها (المخدرات) و الانتحار بسبب بعض المواقع التي تروج لها و بعض الألعاب التي تشجع على ذلك .

// النتائج

١. أن للقوى الناعمة (القوى المدنية) مصادر متنوعه ومتباينة أبرزها المراكز البحثية، والبرامج التعليمية ميبى وفولبرايت، والإعلام والتكنولوجيا، ومنظمات المجتمع المدني.
٢. أن الحداثة الرقمية هي عملية أعتيالي ثقافي للبنية الذهنية للفرد المبنية مسبقاً على المنظومة الدينية و الثقافية والأخلاقية فضلا عن قتل وتدمير إسلامية المسلمين وخلق انسان او جيل جديد وفق قيمهم اللا-أخلاقية.
٣. أن التطور التكنولوجي جعل الشباب يفتحون على قيم وثقافات مختلفة لا تتناسب مع التعاليم الدينية والأعراف الاجتماعية مما يتسبب بنشويه الفكر وترويج الأخلاق المنحلة.

//المقترحات

- ١-التثقيف المجتمعي من خلال المؤسسات الإعلامية، والثقافية، والتربوية والتعليمية لخلق وتهيئة جيل واعي ومدرك لمسؤولية الحفاظ على تراثه ومنظومته القيمية والأخلاقية.



٢- ضرورة أن يكون للمؤسسة الدينية الدور الأكبر والمميز من خلال خطابها الموجه والمتكئ على سنن وتشريعات قائمة على مدنية الإسلام القائمة على العدالة الاجتماعية وهي هدف الإنسانية جمعاء.
٥- ضرورة تشديد الدور الرقابي للحكومة على التكنولوجيا الرقمية في البلاد من أجل رصدها ومعالجة أخطارها.

Funding

This research received no specific grant from any funding agency in the public, commercial, or not-for-profit sectors

Conflict of Interest

The authors declare that there is no conflict of interest regarding the publication of this paper

Acknowledgments

The authors would like to extend their heartfelt thanks to institution, for the moral support provided during the course of this research. The encouragement and guidance provided by the institution have helped tremendously in completing this research.

References

- https://ar.m.wikipedia.org (بلا تاريخ). تم زيارة بتاريخ ٢-١١-٢٠٢٥ .
www.almaaref.org (بلا تاريخ). كيف نواجه الحرب الناعمة.
أحمد عطية أحمد السويح. (٢٠٢٠). النظام القانوني لجريمة الإبادة الثقافية (أقلية الأيغور انموذجاً) . الجزائر: بحث منشور في مجلة القانون الدولي للدراسات البحثية، العدد (٤).
جوزيف س. ناي. (١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م). القوة الناعمة وسيلة النجاح السياسة الدولية، نقله الى العربية: د. محمد توفيق البجيرمي، تقديم: عبد العزيز عبد الرحمن الثنيان . السعودية: الطبعة الاولى، العبيكان للنشر،
ريبكا نوث. (٢٠١٨). إبادة الكتب وتدمير الكتب والمكتبات برعاية أنظمة سياسية في القرن العشرين . الكويت: عالم المعرفة.
شارلوت سيمور سميث. (٢٠٠٩). موسوعه علم الانسان، ترجمه محمد الجوهري واخرون . القاهرة : المركز القومي للترجمة ط٢ .
شاكر مصطفى سليم. (١٩٨٣). قاموس الانثولوجيا . الكويت .
عاطف وصفي. (١٩٨٣). الانثربولوجية الاجتماعية . بيروت: دار النهضة العربية، ط٣.
عبد الباسط محمد حسن. (٢٠١١). أصول البحث الاجتماعي (الإصدار ط٤). د.م: مكتبة وهبة.
عبدالوهاب المسيري. (٢٠١٣). العلمانية والحداثة والعولمة . دمشق : دار الفكر ، ط١.



- فاروق احمد مصطفى. (٢٠١١). *الانثربولوجيا الثقافية*. الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية.
- فتحية محمد إبراهيم. (١٩٩٥). *مدخل الى الدراسة الانثربولوجية النفسية*. الرياض : دار المريخ.
- لوس مير. (١٩٨١). *الانثربولوجيا الاجتماعية*. بغداد: ترجمة شاكر مصطفى سليم ، دار الحرية للطباعة والنشر.
- محاضرة أقيمت في جامعة ولاية محاضرة أقيمت في جامعة ولاية كنساس. (٢١٠). *نشرت على موقع الجيش الامريكيتيمت*. زيارة الموقع بتاريخ ١٠-١٠-٢٠٢٥ .
<https://centcom.ahp.us.army.mil.Index2.php>
- محمد حمدان. (٢٠١٣). *القوة الناعمة وإدارة الصراع عن بعد*. لبنان : ، ط١، دار المحجة البيضاء .
- محمد سيد شحاته. (٢٠٢٥). *موقف الشريعة من المخدرات الرقمية*.
<https://repository.nauss.edu.salbitstream>
- مسفر بن ظافر بن عائض القحطاني. (٢٠١٠). *استراتيجية توظيف القوة الناعمة لتعزيز القوة الصلبة في ادارة الازمة الارهابية في المملكة العربية السعودية*. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الامنية – كلية الدراسات العليا، اطروحة دكتوراه غير منشورة.
- مفضي ملوح السليحات. (٢٠١٤). *تصورات طلبة جامعة البلقاء التطبيقية في الاردن لدرجة أسهام البيئة الجامعية في الصراع القيمي في ضوء المتغيرات العالمية المعاصرة*. الاردن: دراسات العلوم التربوية ، المجلد ٤١، العدد ١ .
- نور رعد خلف العزاوي. (٢٠٢٥). *المجتمع العراقي بين المدنية واللامدنية دراسة انثربولوجية في واقع منظمات المجتمع المدني في بغداد*. بغداد: أطروحة دكتوراة ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، قسم الاجتماع.
- نور رعد واحمد عبد الرضا خلف والحسني. (٢٠٢٤). *المجتمع العراقي بين الإبادة الثقافية ومنظومة القيمة قراءة في الأئسنة الحضارية*. بغداد: مجلة آداب المستنصرية / اللسانيات ، العدد ١٠٨ .
- هربرت ماركوزة. (١٩٨٨). *الانسان نو البعد الواحد*، ترجمة : جورج طرابيشي . بيروت : الطبعة الثالثة ، دار الآداب .
- هيلاري كلينتون. (٢٠١٥). *مذكرات (الخيارات الصعبة)*، ترجمة: ميراي يونس بالاشترانك مع ساندي الشامي وروزي حكمة. بيروت: الطبعة الاولى، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر.
- وسام العثمان. (٢٠٠٢). *المدخل الى الانثربولوجيا*. دمشق : الأهالي للطباعة والنشر.
- يوسف القرضاوي. (١٩٩٩). *الحلال والحرام في الإسلام*. لبنان: مكتبة وهبة، الطبعة ١٤ .

Sources and references



1. Ahmed Attia Ahmed Al-Suwaih: The Legal System of the Crime of Cultural Genocide (The Uyghur Minority as a Case Study), a research paper published in the International Law Journal for Research Studies, Algeria, Issue (4), 2020
2. Joseph S. Nye, Soft Power as a Means to Success in International Politics, translated into Arabic by Dr. Muhammad Tawfiq Al-Bajirmi, Introduction by: Abdul Aziz Abdul Rahman Al-Thunayan, First Edition, Al-Ubaikan Publishing, Saudi Arabia, 1428 AH/2007 CE
3. Rebecca Knuth, The Extermination of Books and the Destruction of Books and Libraries under the Auspices of Political Regimes in the Twentieth Century, Alam Al-Ma'rifah, Kuwait, 2018.
4. Charlotte Seymour-Smith, Encyclopedia of Anthropology, translated by Muhammad Al-Jawhari and others, National Center for Translation, Cairo, 2nd Edition, 2009
5. Shaker Mustafa Salim, Dictionary of Anthropology, Kuwait, 1983
6. Atef Wasfi, Social Anthropology, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Beirut, 3rd Edition, 1983
7. Abdul Basit Muhammad Hassan, Principles of Social Research, 14th Edition, Wahba Library, 2011
8. Abdul Wahab Al-Messiri, Secularism, Modernity, and Globalization, 1st Edition, Dar Al-Fikr, Damascus, 2013
9. Farouk Ahmed Mustafa et al., Cultural Anthropology, University Knowledge House, Alexandria, 2011
10. Fathia Muhammad Ibrahim et al., An Introduction to Psychological Anthropology, Dar Al-Marikh, Riyadh, 1995
11. Los Mir, Social Anthropology, translated by Shaker Mustafa Salim, Dar Al-Hurriya for Printing and Publishing, Baghdad, 1981
12. M.M. Nour Raad Khalaf and Prof. Dr. Ahmed Abdul-Redha Al-Hassani, Iraqi Society Between Cultural Annihilation and Its Value System: A Reading in Civilizational Humanism, Al-Mustansiriya Journal of Arts/Linguistics, Issue 108, 2024
13. Muhammad Hamdan, Soft Power and Remote Conflict Management, 1st ed., Dar Al-Mahajjah Al-Bayda, Lebanon, 2013
14. Musfir bin Dhafer bin Ayed Al-Qahtani, The Strategy of Employing Soft Power to Reinforce Hard Power in Managing the Terrorist Crisis in the Kingdom of Saudi Arabia, Unpublished Doctoral Dissertation, Riyadh, Naif Arab University for Security Sciences – College of Graduate Studies, 2010.



15. Mufdi Malouh Al-Sulaihat, Perceptions of Students at Al-Balqa Applied University in Jordan Regarding the Degree of Contribution of the University Environment to the Value Conflict in Light of Contemporary Global Changes, Studies in Educational Sciences, Volume 41, Issue 1, 2014.
16. Nour Raad Khalaf Al-Azzawi, Iraqi Society Between Civilization and Uncivilization: An Anthropological Study of the Reality of Civil Society Organizations in Baghdad, Doctoral Dissertation, University of Baghdad, College of Arts, Department of Sociology, 2025.
17. Herbert Marcuse, One-Dimensional Man, Translated by George Tarabishi, Third Edition, Dar Al-Adab, Beirut, 1988.
18. Hillary Clinton, Memoirs (Hard Choices), Translated by Miray Younes in collaboration with Sandy Al-Shami and Rosie Hakima, First Edition, Al-Matbouat Publishing and Distribution Company, Beirut, 2015
19. Wissam Al-Othman, Introduction to Anthropology, Al-Ahali Printing and Publishing, Damascus, 2002
20. Yusuf Al-Qaradawi, Halal and Haram in Islam, 14th Edition, Wahba Library, Lebanon, 1999
21. <https://ar.m.wikipedia.org>. Accessed 2-11-2025
22. <https://repository.nauss.edu.salbitstream>) Muhammad Sayed Shehata, The Sharia's Stance on Digital Drugs. Accessed 2-10/2025
23. www.almaaref.org. How to Confront Soft Power
24. A lecture delivered at Kansas State University on March 3, 2010, published on the U.S. Army website. <https://centcom.ahp.us.army.mil.Index2.php>. Accessed 10-10-2025